Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ترتيب القصائد جزافياً -وهو ما ينمّ عنه بقوة هذا الديوان -فالسرد، وقد وصل في قصيدة (سيناريو لأشياء مختلفة) إلى ما وصل، يفتح في الديوان حركته الأخيرة بنص سيريّ كما سنرى، لكأنما ظلّ -السرد- يتقلب في الديوان إلى أن احتل الخاتمة.

المقابلة بين الشعر والنثر:

لأن الأمر هنا هو سردية الشعر، فلن يفتأ الشاعر يقلّب في الشعر والنثر. فمنذ قصيدة (جنون آخر للسرد) نرى: (ربما يبتدئ المشهد بالنثر) ثم نرى (كل شيء واضح كالنثر)، فهل يعود بنا مصطفى خضر إلى أبي اسحاق الصابي أو المرزوقي أو السجستاني أو أي ممن علقوا الوضوح على النثر والخفاء على الشعر؟

يدفع مصطفى خضر بالسؤال إلى تناقض أكبر إذ يشخص في الحركة الأولى من القصيدة المذكورة سلطة النثر ودولار النثر، عبر ما آل إليه الأمر من سلطة الثورة والنخب والصرافين والنظام العالمي وإفلاس التقانة و... وكل شيء إذن هو ضد الشعر، فماذا يفعل الشعر لأرض تحتضر؟

ويوالي مصطفى خضر مرثية الشعر وأهجية النثر، ففي المقطع الأخير (أنشودة الجسم الحجري) من (قصيدة الزخرف):

كل شيء يجعل الشعر وحيداً، غامضاً، مضطرباً

كل شيء يجعل الشعر بعيداً، ضائعاً بين المداخل

ويستوي التعلل هنا بما تهوي به سلطة الحجر مع غربة التشبيه والتمثيل والتخييل والمجاز والفكرة الغائبة المنقسمة الكاملة الحاضرة، مع الدول التي من الورق والأرض التي من موتى: إنه موت بامتياز، وبرهة الشعر إذن لما تزل دائمة للصلبوت.

ثم يتعين التعلل بالنثر في قصيدة (خماسيات تكوين آخر -مقطع نثر آخر)، فالنثر يهجم على جمهرة مضطربة، ويخلط الإيقاع بالتشكيل والزخرف بالمتعة. أما الشعر فيبدو هنا (في مقطعي: شعر آخر- آخر الشعر) ثم في قصيدة (مقام للشعر) مثل الشاعر: غريب الوجه واليد واللسان، بلا شغل، بلا ضرورة، فيما لم يبق للمسرح سوى السطح من الديكور، والمخرج يدعو الشعر والشاعر إلى دور مبتذل -عودة إلى قصيدة (جنون آخر للسرد).